

مراجعات

The New Left and the Jews, edited by Mordecai S. Chertoff.
(Pitman Publishing Corporation, New York, 1971).

والقسم الاول من هذا الكتاب ، ويتكون من مقالات كتبها خمسة من اساتذة الجامعات والكتاب البارزين في الدوائر الاكاديمية في الولايات المتحدة الاميركية ، لا يقدم محاولة اصيلة في دراسة حركة اليسار الجديد وعلاقتها بواقع المجتمع الامركي ولا يعالجها معالجة موضوعية ، بل يشتمل في ثناياه على ادانة مفرضة لليساار الجديد ، مشهرا بما يدعوه كاتبوه روحه الهدامة ، وجنوحه الى الايمان بدور النخبة وحكمها ، ورفضه للمجتمع الديموقراطي .

وتجدر الاشارة هنا الى مقالة والتر لاكمير الاستاذ المعروف لدى الدوائر الحاكمة في الولايات المتحدة بدراساته حول الشيوعية ، ومن بينها دراسة حول الشيوعية في الشرق الاوسط ، وهي مقالة سبق ان نشرت عام ١٩٦١ ، قبل تبلور حركة اليسار الجديد . ورغم ان مقالته هذه ، وهي بعنوان : « تأملات حول حركات الشباب » لا تتناول بالبحث حركة اليسار الجديد ، فانها ليست بعيدة عن موضوع الكتاب بسبب ما عقده فيها من مقارنة بين مسزاج الشباب الامركي وتوجهاته الفكرية في الستينات ، وبما كان يسود اوساط الشباب في ألمانيا قبل شيوع النازية . فهذه المقارنة التي لم يثبت والتر لاكمير من خلالها اوجه الشبه بين الحالتين ببراين ثابتة او وثائق اكيدة ، سرعان ما التقطها العديد من السياسيين الامريكين ، ومن بينهم هنري كيسنجر ، ليتعضوا منها ذريعة للشتم باليسار الجديد .

وفي واقع الامر ، نجد صدى لهذه الفكرة في مقالة اخرى في هذا القسم من الكتاب ، وضعتها كاتبها روبرت نمبست في الفترة ١٩٦٦ - ١٩٧٠ ، وتتناول بصورة اكثر تحديدا وتخصيصا ، حركة اليسار الجديد وتتهمه بخلق ظروف تشابه تلك التي سادت

لقد كان ظهور حركة اليسار الجديد ونموها في الولايات المتحدة الامريكية في النصف الثاني من الستينات ، ومن ثم التزامها نهجا مناوشا للصهيونية ومؤيدا للقضية الفلسطينية بمثابة أول تحد ذي شأن للتأييد والدعم شبه التام الذي كانت تتمتع به اسرائيل ، حتى ذلك الحين ، في الولايات المتحدة الامريكية . وقد خلقت هذه الظاهرة وضما دقيقا للصهيونية لان حركة اليسار الجديد توجهت الى قطاع الشباب والطلاب في المجتمع الامركي وجذبت نحوها جانبها كبيرا منه . وازاء ذلك عمد الصهيونيون ، في سبيل مقاومة هذه الظاهرة ، الى اصدار العديد من الكتب والمقالات ، ونظموا المؤتمرات والندوات الموجهة لقطاع الشباب والطلاب ، لا سيما اليهود منهم ، لاتخاذ سمعة اسرائيل وصورتها في اذهانهم . والكتاب الذين نحن بمصد الحديث عنه هنا هو احدى هذه المجالات الصهيونية . فهو اذ يشتمل على تحليل لواقف اليسار الجديد من وجهة نظر صهيونية ، يبادر لاعطاء « وصفات » متعددة لكيفية التيسل منه والتشهير به ، ويقدم لقطاع الشباب والطلاب بيديلا له يتوافق مع اغراض الصهيونية واهدافها .

وهذا الكتاب هو عبارة عن مجموعة من ١٦ مقالا ، استخلصت عدة مقالات منها من مادة مؤتمر نظمه في الولايات المتحدة في عام ١٩٧٠ « معهد الهستدروت الامركي للتبادل الثقافي » . ولا ينفي أي من كتابي مقالات هذا الكتاب الى حركة اليسار الجديد ، زعم ان عددا منهم يصفون انفسهم بانهم يساريون . وقد قام مورديخاي شيرتوف ، محرر هذا الكتاب وواضع احدى مقالاته ، بتصنيفه الى قسمين ، يتناول اهدما بالبحث اليسار الجديد وحركات الشباب بصورة عامة ، اما القسم الثاني فيتناول بصورة خاصة موقف اليسار الجديد من الصهيونية واليهود .